



الموضوع: تقرير عن الندوة الجهوية التي نظمتها المجالس العلمية المحلية لجهة فاس مكناس.

سلام تام مشفوع بخالص الدعاء لمولانا الإمام أيده الله ونصره؛

وبعد؛

فعلاقة بالموضوع الموماً إليه أعلاه، ولما كانت الوظائف، المنوطة بالمؤسسات العمومية تتجلى في إيجاد القيم المناسبة وترسيخ القواعد العامة ووضع المعايير الثابتة؛ تلبية للحاجيات الفردية والجماعية، وتوجيه الأفراد وتحفيزهم للقيام بأدوارهم الإيجابية، وفي نفس الوقت التصدي لكل الظواهر السلبية الفردية منها والجماعية، المعيقة للتنمية الوطنية الشاملة.

وما دامت المؤسسة الدينية هي وحدها القادرة على أن توحد المواطنين والمواطنين على مستوى تصوراتهم ومشاعرهم وسلوكياتهم.

ووعيا منها بالأدوار الموكولة إليها، كما ينص على ذلك خطاب مولانا أمير المؤمنين حفظه الله { أبريل 2004م } يشرفني أن أوافي سيادتكم بتقرير مفصل حول **الندوة الجهوية** التي نظمتها المجالس العلمية المحلية لجهة فاس مكناس بمدينة تازة، في موضوع:

تخليق الحياة العامة وترسيخ السلوك المدني، رهان المؤسسة العلمية في تحقيق التنمية الوطنية الشاملة

انطلاقاً من قوله عز وجل:

"كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله"

وذلك يوم الأربعاء 17 صفر الخير 1441هـ/الموافق لـ: 16 أكتوبر 2019م بفضاء المسرح البلدي الكائن بتازة العليا مدينة تازة.

*حضر الندوة السادة والسيدات:

- السيد: عامل صاحب الجلالة على إقليم تازة؛
- أصحاب الفضيلة: رؤساء المجالس العلمية المحلية لجهة فاس مكناس ؛
- السيد: مندوب الشؤون الإسلامية بإقليم تازة؛
- السيد: مندوب الشؤون الإسلامية بإقليم تاونات؛
- السيد: مندوب الشؤون الإسلامية بإقليم جرسيف؛
- السيد: رئيس المجلس الإقليمي بتازة؛
- السيد: رئيس المجلس البلدي بتازة؛
- السيد: رئيس والي الأمن الجهوي بتازة؛
- السيد: باشا مدينة تازة؛
- السيد: رئيس الملحقة الإدارية الأولى بتازة.



- السادة والسيدات: المرشدين والمرشدات، الوعاظ والواعظات، مؤطرو ومؤطرات، مستشارو ومستشارات، منسقو ومنسقات برنامج محو الأمية بإقليم تازة.





*الجلسة الافتتاحية

➤ رئيس الجلسة: فضيلة السيد عبدالحى عمور، المنسق الجهوي للمجالس العلمية المحلية بجهة فاس مكناس؛

➤ مقرر الجلسة: السيد رشيد غيوث، عضو المجلس العلمي المحلي بتازة؛
بعد تحية العلم الوطني، افتتحت الندوة بآيات بينات من الذكر الحكيم، أوردتها رئيس المجلس العلمي المحلي بتازة بكلمة رحب فيها بالحضور؛ متوجها بالشكر الجزيل للسيد عامل صاحب الجلالة على إقليم تازة لتبليته الدعوة وتقديمه الدعم اللوجستيكي والمعنوي لأنشطة المجلس العلمي المحلي عبر تراب الإقليم، ثم تطرق في كلمته إلى أن وظائف المؤسسات العمومية على اختلاف أشكالها وأنواعها وسبب وجودها تتراوح بين ضبط السلوك وتقنين المعاملات وتلبية الحاجيات؛ تحقيقا للاستقرار بمفهومه الشامل الجامع المانع، موضحا أن تعدد المؤسسات العمومية تعدد تكاملي في الوظائف، لذلك أصبحت الحاجة ماسة إلى ترسيخ علاقة واضحة وواعية فيما بين الأفراد وبينهم وبين مؤسسات المجتمع. مذكرا بأن تنمية الروح أساس التنمية البشرية الشاملة، لأن الإسلام اعتمد هذه الوسيلة التربوية لإحداث التنمية بشتى أبعادها في العمران البشري والخلافة في الأرض، مشيرا إلى أن دستور المملكة المغربية لسنة 2011 يشدد على ركائز الحكامة الجيدة وتخليق الحياة العامة ومحاربة الفساد ونشر القيم الدينية والوطنية والحضارية والنزاهة، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، معززا كلامه بمقتطف من خطاب مولانا أمير المؤمنين في هذا الصدد "إن الغاية المثلى في تنمية السلوك المدني هي تكوين المواطن المتشبث بالثوابت الدينية والوطنية لبلده، في احترام تام لرموزها وقيمها الحضارية المنفتحة، المتمسك بهويته بشتى روافدها، المعترف بانتماؤه لأمته، المدرك لواجباته وحقوقه" انتهى كلام أمير المؤمنين. مستشهدا بقوله تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" صدق الله العظيم.

موضحا في سياق حديثه أن تخليق الحياة العامة يقوم على نشر القيم الإيجابية بين أفراد المجتمع وتأهيلهم للتصدي ومقاومة كل السلوكيات والتصرفات التي تعيق التنمية الشاملة، وأن المؤسسة الدينية هي وحدها القادرة على أن توحد البشر على مستوى تصوراتهم ومشاعرهم، كما أكد علماء الاجتماع، إذ إن الإلزام الديني والعقائدي أقوى من كل القوانين الوضعية التي تحاول فرض سيطرتها على الفرد والمجتمع معا، ذلك أنه لا قوة تستطيع أن تحكم الإنسان وترغمه طوعا على قبول أوامرها، أفضل من قوة الدين وسلطة النص، وحتى تكون للمؤسسة الدينية آثار إيجابية واضحة، تجدر ملازمتها للمجتمع وتتبع حركيته، آنذاك يبسر عليها قيامها بالوظائف الموكولة إليها على النهج الذي ارتضاه لها أمير المؤمنين، الفاعل الأول في الحقل الديني، ليختتم كلامه بالدعاء الصالح لمولانا أمير المؤمنين حامي حمى الملة والدين، الساهر على تحقيق الأمن الروحي للمواطنات والمواطنين.



- بعد ذلك ألقى السيد عبدالحى عمور المنسق الجهوي ورئيس المجلس العلمي المحلي بفاس، كلمته بالمناسبة، مذكرا بأن هذه المبادرة التي أقدمت عليها المجالس العلمية المحلية لجهة فاس مكناس، تأتي انسجاما مع روح الاستراتيجية المندمجة والشمولية التي أطلقها مولانا أمير المؤمنين حفظه الله في خطاب 30 أبريل 2004؛ تأهيلا وتجديدا للحقل الديني، بغية تحصين المغاربة وتمنيعهم دينيا، وتفعيلا للتوجيهات الملكية في خطاب 27 شتنبر 2008، الداعية إلى الارتقاء بالخطاب الديني حتى يستوعب واقع الحياة المعاصرة ويحصن الشباب من فقدان المرجعيات، ويمنعهم ضد نزوات التطرف والغلو، واسترشادا بظهير 22 أبريل 2004 الذي خص المجالس العلمية المحلية بمهمة الاضطلاع بنشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وترسيخ قيمه السمحة، والحفاظ على وحدة العقيدة والمذهب. وعملا بتوصيات المجلس العلمي الأعلى في دورته الأخيرة والتي ركزت على أن مهمة المجالس العلمية المحلية هي حراسة ثوابت الأمة وتقريب عباد الله من دين الله، وعلى دعوة العلماء إلى التعبئة من أجل إعادة الوهج والنور إلى البعد الأخلاقي في المجتمع؛ ما دام بقاء الأمة رهينا بتخليق الحياة العامة؛ مع استحضار البعد الوسطي والمعتدل والمتسامح للتدين في المغرب ضمن برامجهم التأطيرية الإصلاحية والتأهيلية.* وفي ختام الجلسة اعطيت الكلمة للسيد المندوب الإقليمي للشؤون الإسلامية بتازة، رحب فيها بالحضور، ثمنا للمجهودات التي تقوم بها المجالس العلمية المحلية في إرساء ثوابت الأمة الدينية والوطنية، مشيرا إلى انخراطها في صلب المشروع الحضاري الديمقراطي للمملكة، الذي يدعو العلماء إلى الانفتاح على القضايا العلمية والفقهية والعقدية والثقافية.... لتمنيع الأمة وتحسينها.* استراحة شاي؛

*الجلسة العلمية

- *رئيس الجلسة: السيد محمد السيسي رئيس المجلس العلمي المحلي لعمالة مكناس؛
- *مقررة الجلسة: السيدة فاطنة حموي مرشدة دينية بالمجلس العلمي المحلي بتازة؛
- افتتحت الجلسة بآيات بينات من الذكر الحكيم، بعدها ألقى السيد عبدالسلام رياح مداخلة في موضوع الندوة: { تخليق الحياة العامة وأثره في الارتقاء بالمواطن: المراكز والمقاصد } حيث قام السيد المحاضر بتحليل موضوع تداخله بالعناصر التالية:

➤ تقديم؛

➤ تحديد المفاهيم؛

➤ مرتكزات تخليق الحياة العامة:

- مرتكزات شرعية؛

- مرتكزات نفسية؛

- مرتكزات إنسانية؛

➤ المقاصد من تخليق الحياة العامة: بناء الإنسان والمجتمع؛

- المقصد الأول: مقصد تثبيت الأخلاق الإيجابية في المجتمع



- المقصد الثاني: إلزام النفس بما لها، وردها عما ليس لها
 - المقصد الثالث: كف الأذى عن الناس
 - المقصد الرابع: تحقيق جسدية المجتمع
- خاتمة.

- هذا وقد تناول الدكتور عبد العزيز فارح أستاذ بجامعة محمد الأول بوجدة، بالدرس والتحليل موضوع { القيم والمثل العليا من خلال السيرة النبوية } ممهدا بالتساؤل عن سبيل الاستشفاء والصلاح لواقع معتل، ليخلص أن الضال عنها تكمن في مجتمع إسلامي مبني على أحكام القرآن والسنة، وتابع الدكتور المحاضر حديثه إلى عمق الموضوع، متدرجا عبر المحاور التالية:
 - العمل والبناء؛
 - التعاون والتكافل؛
 - الحرية؛
 - التسامحليختتم حديثه بالدعوة إلى التمسك بالقرآن والسنة لما في هذه المنة الإلهية من فيض أحكام وازنة لم تبخس الشأن السلوكي حقه بجانب العقدي والعلمي.

*مناقشة عامة.

- تعريزا لما أورده المتدخلون في الجلستين، فتح المجال للحاضرين قصد التدخل إغناء للندوة، وهكذا تعدد التدخلات وتشعبت حيث شملت الجوانب التالية:
- تثمين الموضوع الذي تمحورت حوله الندوة؛
 - تثمين مداخلات السادة العلماء؛
 - قيمة مثل هذه الندوات في التواصل مع أفراد المجتمع؛
 - الدعوة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة ومعاملة الغير بالتي هي أحسن مهما كانت الاختلافات بين بني البشر؛
 - دور الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وجمعيات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة في التخليق والتغيير.





*الجلسة الختامية:

رئيس الجلسة فضيلة السيد: محمد علوي بلغيثي رئيس المجلس العلمي المحلي لإقليم بولمان؛
مقرر الجلسة : السيد يونس طانكو إمام مرشد بالمجلس العلمي المحلي لتازة.
*محاور الجلسة:

- توصيات من المداخلة الأولى:

- أ { نسقية تخليق الحياة العامة؛
- ب { تخليق الحياة العامة سيرورة ودينامية مستمرة؛
- ج { تخليق الحياة العامة بين البعد الشرعي والنفسي والإنساني؛
- خ { تحقيق التنمية الشاملة رهين بتخليق الحياة العامة.

- توصيات من المداخلة الثانية:

- أ { ضرورة نهج المقاربة التحسيسية التوعوية في تخليق الحياة العامة؛
- ب { دور القيم الدينية في تخليق الحياة العامة؛
- ج { دور المؤسسة الدينية الحاسم في تخليق الحياة العامة؛
- د { رصد أشكال الفساد والانحراف وكل ما يهدد الأمن الروحي والاجتماعي، والعمل على معالجته.
- هـ { تنويع وتبيئة الخطاب الموجه إلى عامة الناس في موضوع تخليق الحياة العامة.





*تلاوة البرقية

هذا وقد كان للحاضرين في ختام هذه المائدة الربانية موعد مع تلاوة برقية الولاء والطاعة لمولانا أمير المؤمنين حامي حمى الملة والدين الساهر على ضمان الأمن الروحي والاجتماعي للمواطنات والمواطنين، تلاها السيد رشيد غيوث عضو المجلس العلمي المحلي بتازة، ليقف الجميع خاشعا في قراءة الفاتحة والدعاء الصالح لمولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس بالنصر والتمكين ولولي عهده الأمير الجليل المولى الحسن ولأسرته العلوية الشريفة.

بعد ذلك كان للحضور موعد مع أداء صلاة الظهر جماعة في عين المكان، ليلتئم الجميع بعدها حول مأدبة غداء أقامها المجلس العلمي المحلي بتازة على شرف الضيوف والفاعلين في الندوة.

وبهذا وجب إخبار سيادتكم ،
وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.